

في ذكرى مولده الشريف استعادة أخلاقه

الرسول العربي حب وتسامح لصلاح الإنسان والأمة

إسماعيل مروة

اليوم تمر ذكرى المولد النبوي الشريف، والعالم أجمع، والعالم الإسلامي في حالة من الفوضى الغارمة، الفوضى القائمة على حساب الإنسان وكرامته وحياته، والرسول الذي رأى حياة، أي إنسان، أكثر أهمية من دور العبادة، الرسول الذي أعلى قيمة الإنسان، الرسول الذي أطلق بأنه لا يؤمن أحدنا حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، تأتي نكراه والوقت صعب، والإنسان، حتى من أبناء الجلفة الواحدة يقتل أخاه الإنسان ويجوعه، ويجرحه، ويجرحه!

في الرخاء، والشدة الأنياب والرسول والمصلحون نستذكرهم يوماً في الرخاء والشدة، في الرخاء لتعلم أن تعاملهم هي التي جعلت حياتنا أكثر سعادة، ورسولنا هو الذي جاء ليعزز القيم العالمية التي ترقى بالجمع «وإنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، جاء صلى الله عليه وسلم ليتم الأخلاق، ليجعل الحياة والتعامل أكثر أخلاقية وسموً ورفياً، ولولا ما جاء به الأنبياء والرسول والمصلحون ما كان للحياة أن تكون راقية ومهمة وسامية.. نستذكرهم في الشدة، فمن يعلم الكره نستذكرهم، ونحن يعلم الضعف نعود إليهم بالذاكرة لنستلهم منهم سبل الخلاص، وسواء وافق بعضهم على الاحتفال والاحتفاء أو رفضوا، وسواء كان هذا التاريخ المجدد هو نفسه أو فيه خلاف، فإن الاحتفال بيوم لا يعني الأمازيج، وإنما يعني الإحساس بالأخر، إطلاع الجائع، إغاثة الملهوف، الحذب على البيت، أو السعي من أجل قوة الأمة، والعمل على أن تكون لها شخصيتها الخاصة والمستقلة والتي تمتع بالقوة والكرامة.

الرمز والتواصل

لوعدا إلى المبادئ النبوية من أول ما قبل فيه من الشاعر الصحابي حسان بن ثابت الأضراري، وكعب بن زهير في قصيدته المخصصة الأول «بانت سعاده، إلى عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك والتأنيبة الجدي، وجميعهم رأوا الرسول صلى الله عليه وسلم، وخاطبوه، وحظوا بشرف صحبته، وصولاً إلى البوصري وابن جابر الأندلسي، وصولاً إلى أمير الشعراء أحمد شوقي الذي خصه بعد من عيون المداخل، فإننا نجد أن هؤلاء ركزوا على خصال الرسول صلى الله عليه وسلم، ابتداء من العفو والصفح، وصولاً إلى القوة وتكوين الأمة، ونحن نجد عدداً من الشعراء غير المسلمين تغنوا بالرسول وأمدحوه، فهم لم يفعلوا ذلك من باب المحاملة والمدح، وإنما قدموا رمز الأمة الذي تحتاجه الأمة في كل وقت وحتى.

وهاهو الشاعر القروي رشيد سليم الخوري الشاعر المهجري العروبي الذي تغنى بالإسلام وقال: «هذا التراث يمت في عقله إلى إسلامها، وتغنى بالشام، ينظر في عيد المولد إلى الأمة وحالتها وضعفها، فيرسل رسالة يوجهها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وإلى الأمة والمسلمين ليضعهم على تمثيل حياة الرسول واتباع نهجه.

الرمز والقروي

عيد البرية عبد المولد النبوي في المشرقين له والمغربيين دوي عيد النبي بن عبد الله من طلعت شمس الهداية من قرآته العلوي بدا من الفجر نوراً للورى وهدى يا صاحبه السيف لم تقلل مضاربه اليوم يقفر ذلاً سيفك النومي يافتاح الأرض ميداناً لفته صارت بلادك ميداناً لكل قوي يا حياذا عهد بغداد وأندلس عهد بروحي أفدي عوده وذوي من كان في ربية من ضمخ دولته قليلت ما في تواريخ الشعوب روي ياقوم هذا مسيحي يذكركم لا ينهض الشراق إلا حينا الأخرى فإن ذكرتم رسول الله تكريمة فيلغوه سلام الشاعر القروي إنه الرمز العربي الذي يستند به القروي، وينافخ عن صدقه ونهجه لعل الأمة تعود إلى ميادنه العظيمة، يهديه السلام، ويعلم أنه يسعده ويريد سلامه، لكنا يذكر الجميع بأنه مسيحي، يذكرهم بأن الحب والأخوة هما السبيل للنهوض بالشرق والشرق كله بمسلميه ومسيحييه.



بطيبة انزل ويمع سيد الأدم
وابذل دموعك واعذل كل مصطبر
والحق بين سارو الخط ما على العلم
سنا بني أن يضيغنا
سليم مجد سليم العرض محترم
جميل خلق على حق جزيل ندى
هدى، وفاض ندى كفيه كالدب
وكم حبا وعلى المستضعفين حنا
وكم صفا وصفاً جوداً لجبرهم

العفو والصفح وكعب بن زهير

تعد قصيدة الصحابي كعب بن زهير أشهر ما قبل موجهاً إلى الرسول عندما جاءه طالباً العفو والصفح عما ارتكب الصحابة أن يتوسط له، جاءه إلى مجلسه وهو على يقين بأن النبي يحمل الحب والعفو عن آساء إليه، والقي بين يديه قصيدته التي وضع الرسول بعد سماعها بالعبادة العظيمة الذي يعفو في المقدره ويحمل الحب لا القوة، وغبائه الإيمان والحب.

متمم إثرها لم يجز مكبول
أنبت أن رسول الله أوعذني
اللعفو عند رسول الله مأمول
كل ابن أنتي وإن ظلمت سلامتته
يوماً على آله حدياب محمول
مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة الله
قرآن فيها موايعظ وتفصيل
لا تخاذني بأقوال الوشاة ولم
أذب وأولو كثرنت عني الأقاويل
إن الرسول لسيف يستضاه به
مهذب من سيوف الله مسلول

العبادة الثانية البوصيري

جاء في ديوان البوصيري بأنه كان مريضاً عليلاً، فأنشأ قصيدته البردة، فكان سليماً معافى لسانته، ومهما كان الرأي في سبب إنشائها، فإن البوصيري عدداً من القاصدين في مدح الرسول، البردة أشهرها، وإن لم تكن أكثرها براعة، وربما اشترحت لأن العلماء تناولوها، وأن المنشدين تغنوا بها، ولأنها بهجة منجز البيدييات التي قبلت في مدحه صلى الله عليه وسلم في البحر والواقفية، ولو قرأناها فإنها تعدد الأخلاقيات الرسول ولؤبده وإخلاقه وأفضاله.

أمن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعاً جرى من مقله بدم
أهبت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق في الظللمة من إضم
فما لعينيك إن قلت أكثفا همتا
وما للقلب إن قلت استفق بهم
أحبس الصب إن الحب منكم
ما بين منسج منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل
ولا أرقت لذكر البان والعلم
نعم سرى طيف من أموى فارقني
والحب يعترض المذات بالآلم
يا لثمي في الهوى العذري معذرة
مني اليك ولو أنصفك لم تلم

بيديعية ابن جابر الأندلسي

وإبن جابر الأندلسي له قصائد كثيرة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه القصيدة أكثرها شهرة فقد أخذت البحر والليم المكسورة، ووحوت علم البديع فدرسها الدارسون والذي يعنى فيها أن معانيها السامية تضعنا في أجواء روحانية مختلفة ويكاد المرء ينسى ما فيها من صنعة وبديع، وهو يعيش مع الشاعر ورحلته إلى المدينة واسكاتها.

وربما امتد ليكون عبر العصور كلها، وذلك لغنىته العالية، وتعشقه لحب النبي، وانتقاء الشعر المرتبط بمرض أو ما شابه ذلك، وهذه مقاطع مختارة من ثلاث قصائد امتدح بها الرسول:
ولد الهدي فالكنائث ضياء
يا خير من جاء الوجود تحية
من مرسلين إلى الهوى بك جاؤوا
يا من له الأخلاق ما تهوى العالا
منها وما يتعشق الكبراء
لو لو تقم ديناً لفاقت وحدها
ذانتك في الخلق العظيم شامل
يغرى بهن ويوبع الكرماء
يا أياها الأمي حسبك رتبة
في العلم أن دانت لك العلماء

إقبال وكلام الروح

يعد محمد إقبال واحداً من أهم الشعراء، وله أشعار كثيرة في الإسلام والأخلاق، وهو واحد من مؤسسي الباكستان، وله شعر كثير نقله إلى العربية أساطين الأدب الحديث من عبد الوهاب عزام إلى عبد المعين الملوحي، وقد جمع أعماله الغوري، وصيغت أشعاره بالعربية فقدمت مثلاً عن الروح الإسلامية السامية التي جاء بها الرسول:

كلام الروح للأرواح يسري
وتدركه القلوب بلا عتاء
هتفت به فرط بلا جناح
لقد فاقت دموع العشق مني
حديثاً كان علوي النداء
أقيمت خيمة الفلك المنير

الوحي وكمال بطرس ناصر

كمال بطرس ناصر شاعر عروبي يعني ثوري، شهيد استهدهف الصهيونية عام ١٩٧٣، رأى ما يعمله الرسول للعرب والعروية من عبقرية، ودين وقوة ويستذكره مع ساعات الوحي الأول في غار حراء ليقدم صورة فريدة كل ما فيها يدل على الحب والشاعرية لا تكلف فيها ولا تصنع.

أسرى بك الهاء إذ ملائكة
والرسول في المسجد الأقصى على قدم
جبت السموات أو ما فوقهم بهم
بين جنبهيه فاستفاق نبيا
وسرت رعشة النبوة فيه
تملأ الأرض والسماء دويا
هبطت سورة الحجي فقتني
يا ليالي وكبري يا ثريا
ما عهدناه قبل ذاك شهيا
فدوت آية الكتاب حناناً

أحمد شوقي وروائع المدح

أمير الشعراء أحمد شوقي، حياته بذخ ومال، ومع ذلك كان ملانه وبقوته الرسول صلى الله عليه وسلم، فكتب عدداً من القصائد اللبقة المؤثرة التي تمتلئ شاعرية وصورة، وهي أبعد ما تكون من النظم وغاياته، وفتحت أم كلثوم هذه القصائد لجمالها وصورها، وأشهرها «نهج البردة» التي سار فيها على درب البوصيري لكنه تفوق فيها لأنه نحى الصنعة، والنقت إلى الصورة ومزاياها التي خلست عن هدوك وحيد، ولم تأخذ بما تركته بينهم، وقلت: لن تضلوا أبداً!!
السلام عليك وعسى أن يعود أتباعك إلى مرامستهم لهم من حب ورحمة وحياة واقعية وعلمية.

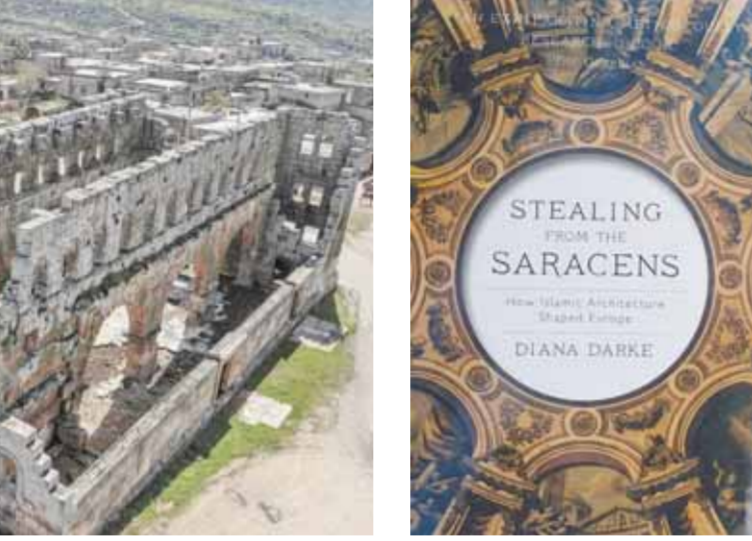
د. لطفي لحفي

قبل أن أتحدث عن أي من هذه الكتب لأبدأ بالتعريف عن صاحبة الكتب كما هي عرفت عن نفسها «تخرجت في جامعة أكسفورد، قسم اللغة العربية (لم أجد لها أي كتاب أو بحث باللغة العربية)، بدأت حياتها المهنية بالعمل في مقر الاتصالات العامة للحكومة البريطانية (GEHQ) في شلتنهام، وأنها أرسلت إلى مدرسة في قرية شملان اللبنانية لتعلم اللغة العربية، sponsor - State School for Arabic في عام ١٩٧٥، وفي عام ١٩٧٧ لتكون من بين الدفعة الأخيرة لطلاب (MECAS) المدرسة التي أغلقت نهائياً بعد أن تابعت الدراسة فيها حتى خريف عام ١٩٧٨، لتعود إلى بلادها عبر سورية بسلامتها البسيطة، وأنها حصلت على شهادة الماجستير في فن العمارة الإسلامية من SOAS، وأضافت أنها زارت سورية عدة مرات بين عامي ٢٠١٢ - ٢٠١٥».

كتابتها الأول

كتاب من القطع المتوسط مكون من ١٧ فصلاً ضمن ٤٧٤ صفحة والذي عرفت عن سبب كتابته:
«نتيجة الحريق التي ألمت بكنيسة نوتردام في باريس في ١٥ نيسان ٢٠١٩... كان سبباً لأهتمامها بعمارة هذه الكنيسة التي وجدت يسرق ممن كان يظن أنهم سرقوا عمارتهم، «تعرفنا من أصل العمارة القوطية هي عمارة Saracenes، «البروسفور Wren لم يكن مأجوباً بالعمارة القوطية فأنشأها؛ عمارة فقيرة مملوءة بالزخرفة والتزيين، رافضاً إياها، وخاصة من خلال كاتدرائية القديس Paul القديمة (التي احترقت عام ١٦٦٦ م القرن ١٢، وأضافت الكتابة:

هذا يعني أن بلاد الشام قدمت بعمارتها القديمة، والإسلامية اللهاهم لما تعتبره العمارة المسيحية الأوروبية صيغتها الفريدة، فضل Wren كثيراً كلاسيكية



بتأثير العمارة الكنسية السورية، والعمارة الإسلامية، على عمارة الكنائس القوطية، والكاتوليكية، واعتمدت في ذلك على دراسة قام بها معماري بريطاني Christopher Wren يُعتبر من أهم المعمارين، عاش قبل ثلاثة قرون، الذي قام ببحث وتمحيص «أن الغرب الهنستي، وأن كل التراث المعماري القديم في بلاد الشام وما بين النهرين هما جذور التأثيرات المعمارية في الشرق الأدنى، يجب الأكامبيون التركيز على فترة أو أخرى (كانوا مختلفين أو منفصلين)، أن واقع التاريخ هو أن كل شيء سلسلة متصلة. أشارت الكتابة إلى دور المشرقيين في القرن السابع عشر في البحث عن المخطوطات العربية القديمة، والتي ترجمت عن الإغريقية، فيما الأساس في بناء المعرفة الأوروبية لكلا Cockerell الذي اضفى Paul القديمة (التي احترقت عام ١٦٦٦ م السابع عشر في البحث عن المخطوطات العربية القديمة، والتي ترجمت عن الإغريقية، فيما الأساس في بناء المعرفة الأوروبية لكلا Cockerell الذي اضفى ٦ سنوات في حلب باحثاً عن تلك المخطوطات التي نقلها فيما بعد إلى بريطانيا في عام ١٦٦٦ كتاب بعنوان Conics يعود لعام ٢٠٠ ق.م، وهو من ٨ أجزاء ٧ منها باللغة العربية.

صورة سورية الحضارة في كُتب ديانا داركه

قدمتها بما يخدم مؤسستها و لم تخف حبها

نماذج عمرانية كنسية في أوروبا مشيرة إلى التأثيرات المعمارية الإسلامية على بنائها.

أما كتابها الثاني

كتاب من القطع الصغير من ٣٠٦ صفحات وضمن ١٩ فصلاً، تحدثت فيه عن زيارتها الأولى لسورية عام ١٩٧٨، بعد إغلاق مدرستها في قرية شملان اللبنانية (في طريق عودتها إلى موطنها، بسلامتها البسيطة)، ثم عادت لزيارة سورية، وتحديدًا الشام ٦ مرات بين عامي ٢٠١٥ - ٢٠١٢، فوجدت شعاعاً طيباً، مضيقاً، يحمل قيماً إنسانية، كانوا عوناً لها، في اختيار بيت في الشام القديمة وشرائه، وأيضاً في الحفاظ عليه عندما تعرض لبيتم سوتت له نفسه بالغش وسرقة ملكية البيت بغرار من القضاء السوري.

قرأت روايتها هذه، وتمتعت بصور جميلة عن بلدي، تمتعت بقدره الحكواتي على السرد بشكل شائق، تجذبك إلى معالم عمرانية، تتكلم إليها كدليل سياحي، فضت علينا قصة شراء بيت لها في الشام القديمة ناقلة الحادثة له، ودور المعمار السوري الرياضيات وفي الفلك... الخ. Wren انتقلت الكتابة للحديث عن الشام في عام ٣٦ عاماً في بناء أول كاتدرائية بروتستانتية في قلب مدينة لندن St. Paul، وأول من بنى قبة ضخمة في بريطانيا، معتمداً على فن عمارة سكان بلاد الشام في بنائها للقبعة، والقبعة المزبوجة، وعتب في مذكراته معترفاً بالديون الأوروبية «للعماره المسلمة»، وشرح كيف دفعته دراسته للكاتدرائيات القوطية في أوروبا متجاهلة دور الحكومة البريطانية في اتفاقية سايبس - بيكو التي قسمت بلدنا، ووجد فلور التي أنشأ دولة عصرية في فلسطين. موضوع آخر: صورت أحداث عام ١٨٦٠ في دمشق مدينة إحدى الانثيات الموجودة في دمشق بأنها وراء ذلك، على حين الحقيقة المتناقضات التي تتحدث عن العمارة الإسلامية من خلال دراسة قصيرة عن العمارة الأموية، لتتعلق بعدها إلى ذكر

برجك اليوم 10/9



نجلاء قياتي

اليوم جيد ليعطيك الكلمة العليا مع من حولك فتصيح أكثر تعبيراً عن نفسك بصراحة وتمتلك إمكانيات جيدة للتقدم وتصبح مواهيك على المحك فقرأها حولك على كل لسان.

عاطفياً: أنت سعيد نتيجة المحبة التي تحيط بك سواء من الأهل أو المعارف أو الشريك.

قد تعيش صراعاً كبيراً من التردد والحبيرة أو تواجه بعض الاحتجاج والاعتراض فأقدر المبالغة والخفا في الحكم على الأمور العملية أو التسرع في اتخاذ القرار.

عاطفياً: لا تسمح للأمور البسيطة أن تزجك وحاول ألا تصطلم اليوم بالآخرين فقد تتعرض لاتهامات.

ليس المهم أن يكون حظك جيداً بل المهم أن تستخدمه بكهانة الصحيح واليوم للقتاب لذلك أتمنى عليك أن تستفيد من الأجواء الإيجابية سواء كان داخلها أم

عاطفياً: أنت تتعاون مع أهدافك وحلفائك وتعتمد على من تقف في رأيه أو في محبته.

تبدل جهوداً إضافية للحفاظ على جو منسجم فالرغبات التي تستكثك توشك أن تتحقق أو فقرات لم تكن تحمل بها فالإيام للتغييرات وأوقات مهمة تقضيها لتحسن أمورك.

عاطفياً: تترك ضرورة الشريك في حياتك وضرورة وجود العواطف الصادقة والحياة الأسرية.

اليوم جيد للإشراق والوضوح في العلاقات والجهود الجماعية مع الآخرين فأنت تبدو مثلاً جيداً يحتذى به، زملاء في العمل يتكلمون عن محاسنك وقد تود المشاركة والتعاطف والمساندة وتحدها من حولك.

عاطفياً: الأخذ والعطاء ميزة إيجابية ونحن نحتاج لمن حولنا كما يحتاجوننا وقد تتخلص من صعوباتك.

أنت متعب أو عصبي وقد تشعر بالإحباط أو بالقلق كاتك فاقد الطاقة فلا تحمل الآخرين أخطاء ليست من صنعهم ولا تكن قاسياً في أحكامك وخاصة قانونياً ولإليام القادمة.

عاطفياً: احذر التسرع فتسرع قد يسبب صعوبة في التواصل مع الآخرين وتجذب العداية.

لا تخاطر بعملك فأنت من الأشخاص الذين يضعون عملهم في المقدمة والذين يقارنون دائماً بين ما يستحق الغناء وما يذهب هباءً منثوراً من دون فوائد وهذا ما أنكب عليه.

عاطفياً: تشعر بمحبة من حولك وأنهم يفقون إلى جانب قراراتك ويؤيدونها.

عاطفياً: أنت تتعاون مع أهدافك وحلفائك وتعتمد على من تقف في رأيه أو في محبته.

استعد من هذا الإشعاع الذي يرافقك اليوم لترتيب أمورك المستقبلية ومن طائفة الخلافة وأفكار المبتكرة فهذا يوم للخبرات والإجابيات أنت مشع حولك هالة من الحازية تستقطب الأشخاص حولك المغانطيس.

عاطفياً: أنت تمتك الحيوية ومحبة الآخرين ومساعدتهم حافظك على طبيعتك الوودة واللطيفة.

قد تشعر أنك غير مرغوب أو أنك مهمل أو مظلوم ولو كنت متزوجاً فألمشاكل عائلية وقد تكون لأسباب حقيقية.

عاطفياً: تتعرض لاتهام أو انتقاد يجعلك تفكر وتحسب وقد تتعرض لظلم أو تدخل أو نصائح.

قد تحضر مشروع ثقافي واجتماعي وتبني جسوراً بينك وبين من تحب وتكسب التأييد أو نصيحة تسميها من صديق بينك أمامك الدرب ويدعمك في خطواتك ويحمك اللتزام.

عاطفياً: أنت تصصح أمورك العاطفية وتفرح لعودة الأمور إلى مجاريها وقد تتخلص من صعوباتك.

سهم كثيرة توجه لك ممن حولك ومن مناقسك أو من تحت يديك كن أكثر انتباهاً من أي قرار يؤخذ صدك وهو يحتاج لهدوء في التعاطي حتى لو شعرت أن من حولك يتعمد إزعاجك وهناك تأجيل لمواعيد.

عاطفياً: تتعرض لاتهام أو انتقاد يجعلك تفكر وتحسب وقد تتعرض لظلم أو تدخل أو نصائح.